**تطور وسائل الاتصال عبر التاريخ**

 لقد مارست الكلمة المسموعة دورا هاماً في الاتصال والتربية الإنسانية القديمة. فقبل اختراع الكتابة وفي عصور قبل التاريخ, كانت الكلمة المسموعة الوسيلة المطلقة في التعليم والتدريب والمعاملة اليومية. وعندما بدأ التاريخ المكتوب، طورت أمم الشرق القديم من صينيين وهنود وسومريين وبابليين وآراميين وفينيقيين ومصريين ويونان مجموعات من الأشكال والصور والرموز والحروف للتعبير بها عن أفكارهم وتفاعلاتهم ومظاهر حياتهم. عندئذ، دخلت عالم التربية بهذا وسيلة اتصال جديدة هي الكلمة والأشكال المكتوبة التي نافست سابقتها الكلمة المسموعة بعض الشيء وشاركتها بقسط ملحوظ من الممارسة والاهتمام.

ومع هذا, فقد أدى وقف الكتابة على فئة محدودة من المجتمعات القديمة كالكهنة والأسر الحاكمة، إلى استمرار الكلمة المسموعة رائدة أولى للتربية ووسيلة عامة لها. حيث بقي الحال هكذا حتى حوالي عام 1440 عندما طور الألماني يوحنا غوتنبرغ أول آلة طابعة في التاريخ أمكن بها نسخ العديد من الكتب وتوفيرها للقراء على اختلاف طبقاتهم.

 وبانتشار الكتابة وبدخولها مجال التربية وتحملها مع قرينتها الكلمة المسموعة مسؤولية نشر العلوم والابتكارات والثقافات الاجتماعية، بدأ الاتصال التربوي في رأينا عهداً ثالثاً جديداً استمر على وجه التقريب حتى منتصف القرن الحالي حين بدأت وسائل الاتصال والمعلومات التكنولوجية المختلفة كالكمبيوتر والانترنت والراديو والتلغراف والتلكس والتلفزيون والمحطات الفضائية والعلمية والإدارية والاقتصادية، تمارس دوراً منافسا لسابقاتها , حيث دخل الاتصال التربوي الإنساني دوره الرابع الذي يتصف هذه المرة بالجماعية والآلية والتقنية الزائدة, والاستعمال المركب لمختلف وسائل الاتصال.